سورة النور وأثرها في بناء المجتمع

0000019652

روزيلا بنت أحمد

(الرقم الجامعي P٠١٠١٤٣)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمفور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	0000019652

فيبراير ٢٠٠٤

Perpustakaan KUIM
1000018328

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فيبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الإسم: روزيلا بنت أحمد

الرقم الجامعي: P٠١٠١٤٣

العنوان: كراي نومبر ١، فنتي سري توجه،
١٦٢٠٠ تومفت، كلنتان دار النعيم.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن هذا البحث العلمي تحت موضوع "سورة النور وأثرها في بناء المجتمع".

أولا أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور محمد عبد الله نور المشرف في هذا البحث، على ما أفادني به من توجيهات قيّمة، وإرشادات بنّاءة.

وأيضا، أشكر الأستاذ الحاج علوي بن يوسف، عميد كلية دراسات القرآن والسنة على نصيحته القيمة، وأسأل الله سبحانه أن تجزيه خير الجزاء.

ولا أنسى أيضا، أن أشكر إلى أساتذة وموظفي كلية دراسات القرآن والسنة، وخاصه إلى محمد عصري بن حسين لمساعدته القيمة في هذه البحث.

وكما، أشكر إلى أصدقائي لمساعدتهم في إعداد هذا البحث.

وأخيرا، أشكر إلى والدي العزيزين وأخواتي وأخوتي الأحباء، لما قدموه لي من مساعدات مادية ومعنوية.

ABSTRAK

Tujuan kajian Surah An- Nur ini dilakukan adalah untuk mendalamkan lagi pengetahuan tentang hukum- hukum Islam yang berkaitan dengan jenayah perzinaan dan pergaulan di antara sesama umat Islam dengan berlandaskan syariat. Di samping itu, kajian ini juga bertujuan untuk mengetahui dengan lebih lanjut lagi tentang kisah pembohongan atau fitnah yang berlaku ke atas Ummul Mu'minin Siti Aisyah. Dalam menjalani kajian ini, kaedah rujukan terhadap kitab- kitab yang berkaitan dengan Surah An- Nur seperti kitab tafsir, kitab feqah, kitab hadis dan juga kitab yang berkaitan dengan sebab penurunan sesebuah ayat telah dilakukan di beberapa buah perpustakaan. Di antaranya ialah perpustakaan KUIM, perpustakaan awam Pusat Islam dan perpustakaan UIA. Hasil daripada kajian ini, penulis dapat mengetahui adab- adab pergaulan dalam Islam dan juga had- had hukuman yang dikenakan ke atas penzina dan juga orang yang membuat tuduhan zina. Surah An- Nur ialah sebuah surah Al- quran yang merangkumi pelbagai jenis hukum seperti zina, qazaf, li'an, kisah pembohongan terhadap Ummul Mu'minin, adab memasuki rumah orang lain, adab pergaulan antara lelaki dan perempuan yang bukan mahram, suruhan berkahwin, nur dan hidayah Allah, adab di dalam rumah dan juga adab pergaulan terhadap Rasulullah s.a.w.

ABSTRACT

The purpose of this thesis is to deepen the knowledge about the Islamic law was related to the criminal of adultery and also the social intercourse in Islam based on the *syariat*. Beside, this thesis also to know about the story of falsehood or libel was regarding by *ummul mu'minin* Siti Aisyah in detail. The method of reference was done by books of *surah An- Nur* such as the book of *tafsir, fiqh, hadith* and the books was related by the causes of unloading any verses in this *surah*. The reference was done in some of library such as the library of KUIM, the general library at Islamic center and the library of UIA. By this thesis, the writer can know about the offences for adulterer and who was causing the imputation of adultery. *Surah An- Nur* is a *surah* in *Quran* was including the various of Islamic law such as adultery, *qazaf, li'an*, story of falsehood by *ummul mu'minin*, *adab* to enter an another home, *adab* social intercourse between not a *muhrim,* order to marry, an instruction from Allah, *adab* in home and also *adab* social intercourse by Prophet Muhammad *s.a.w*.

ملخص البحث

أن قصد هذا البحث في سورة النور هو المعرفة عن الأحكام الإسلامية التي تتعلق بجناية الزنا والمخالطة الإجتماعية بين الناس كما شرعها الله تعالى، والمعرفة الدقيقة عن قصة الإفك على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. والقاعدة التي يستعمل في هذا البحث هو المصادر والمراجع في كتب التفاسير عن سورة النور، وكتب الفقه التي تتعلق بالأحكام الشرعية كالزنا والقذف واللعان وغير ذلك. وأيضا، المراجع في كتب الحديث والكتب التي تتعلق بأسباب النزول بعض الآية منها ما يتبع ما أحكام الحادثة. ومكان المراجع هو مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، والمكتبة العامة في مركز الإسلامي، ومكتبة جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ومن هذا البحث، الكاتبة تعرف عن آداب المخالطة الإجتماعية في الإسلام وعقوبة الزنا والقاذف ونحو ذلك. كما عرفنا أن سورة النور هو سورة من سور القرآن الكريم التي تشتمل فيها الأحكام المختلفة كالزنا والقذف واللعان وقصة الإفك وآداب لدخول بيوت الآخر. وأيضا، يوجد فيها عن آداب المخالطة بين غير المحرم والترغيب في الزواج والنور والهداية الله تعالى وآداب في داخل الأسرة وآداب المعاشرة مع الرسول ﷺ.

فهرس

موضوعات	صفحة
إقرار	أ
شكر وتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	ه
فهرس	و- ز
مقدمة	١- ٣
الفصل الأول: مقدمة سورة النور	
المبحث الأول: تسمية السورة	٤- ٨
المبحث الثاني: مناسبة السورة	٩- ١٠
المبحث الثالث: فضل السورة	١١- ١٢
الفصل الثاني: الأحكام الشرعية في سورة النور	
المبحث الأول: حد الزنا	١٣- ٢٠
المبحث الثاني: حد القذف	٢١- ٢٧
المبحث الثالث: حد اللعان	٢٨- ٣٠
المبحث الرابع: حادثة الإفك	٣١- ٣٧
المبحث الخامس: آداب الإستئذان لدخوا البيوت	٣٨- ٤٢
المبحث السادس: أحكام الحجاب والنظر	٤٣- ٤٩

المبحث السابع: الترغيب في الزواج التحذير من البغاء ٥٠- ٥٣
المبحث الثامن: أدلة الإيمان والتوحيد ٥٤- ٦٤
المبحث التاسع: أحكام الإستئذان في داخل الأسرة ٦٥- ٦٧
المبحث العاشر: حكم تخفيف الثياب الظاهرة عن العجائز ٦٨- ٦٩
المبحث الحادي عشر: إباحة الأكل من بيوت معينة دون إذن ٧٠- ٧٢
المبحث الثاني عشر: آداب المعاشرة مع الرسول ﷺ ٧٣- ٧٦

الفصل الثالث: أثر سورة النور في بناء المجتمع

المبحث الأول: أثر الأحكام التي تتعلق بالجنايات والمناكحات ٧٧- ٨٠
المبحث الثاني: أثر الأحكام التي تتعلق بالمعاملات ٨١- ٨٣
المبحث الثالث: أثر الأحكام التي تتعلق بالعقائد ٨٤- ٨٧

خاتمة ٨٨- ٩١

مراجع ومصادر ٩٢- ٩٥

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن سورة النور سورة مدنية بإجماع العلماء، وعدد أياتها أربع وستون آية. واختيار سورة النور وأثرها في بناء المجتمع كموضوع هذا البحث العلمي، لأن فيها يوجد فوائد كثيرة. ومن هذا الموضوع أستطيع الفهم الدقيق ما الذي يفسر عن الأحكام الشرعية وقصة الإفك في هذه السورة. وأيضا، أن أعرف عن العقوبات وأثر من الأحكام فيها التي تتعلق بالجنايات والمناكحات والمعاملات أو الإجتماعية والعقائد بالله تعالى ورسوله ﷺ.

وفي هذا البحث، أنني أبحث عن الأحكام الشرعية كالزنا والقذف واللعان والإستئذان وغير ذلك. وأيضا، أبحث عن أسباب النزول لبعض الآيات فيها. وكذلك أيضا، في الأحكام التي تتعلق بالعقائد، أبحث عن الهداية والنور الله تعالى.

وفي هذا البحث العلمي، أنني قسمت البحث إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول بينت فيه مقدمة سورة النور التي قسمته إلى ثلاثة مباحث أيضا، وهي:

المبحث الأول: تسمية سورة النور

المبحث الثاني: مناسبة السورة

المبحث الثالث: فضل السورة

وفي الفصل الثاني، بينت عن الأحكام الشرعية في سورة النور التي قسمته إلى إثنى عشر مبحثا، وهي:

المبحث الأول: حدّ الزنا

المبحث الثاني: حدّ القذف

المبحث الثالث: حدّ اللعان

المبحث الرابع: حادثة الإفك

المبحث الخامس: آداب الإستئذان لدخول البيوت

المبحث السادس: أحكام الحجاب والنظر

المبحث السابع: الترغيب في الزواج والتحذير من البغاء

المبحث الثامن: أدلة اللإيمان والتوحيد

المبحث التاسع: أحكام الإستئذان في داخل الأسرة

المبحث العاشر: حكم تخفيف الثياب الظاهرة عن العجائز

المبحث الحادي عشر: إباحة الأكل من بيوت معينة دون إذن

المبحث الثاني عشر: آداب المعاشرة مع الرسول ﷺ

وفي الفصل الثالث، وضحت أثر سورة النور في بناء المجتمع الإسلامي، وهذا الأثر ينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر الأحكام التي تتعلق بالجنايات والمناكحات

المبحث الثاني: أثر الأحكام التي تتعلق بالمعاملات

المبحث الثالث: أثر الأحكام التي تتعلق بالعقائد

وأرجوا، أن البحث إستفادا إلى جميع الأمة الإسلامية.

الفصل الأول

مقدمة سورة النور

المبحث الأول

تسمية سورة النور

سورة النور تزلت في المدينة المنورة[١]. فهي سورة مدنيّة بإجماع العلماء[٢]. وعدد آياتها أربع وستون آية[٣] ولكن يقول بعض العلماء آياتها إثنين وستون آية. وأنها نزلت بعد سورة النصر وقبلها سورة الحج في ترتيب نزول سور القرآن كلها. وهذا القول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. فهي سورة المائة التي نزلت قبلها تسع وتسعون سورة، وبعدها أربع عشرة سورة حسب ترتيب نزولها بين السور كما يروبه جابر بن زيد. وقد نزلت هذه السورة الكريمة في حدود السنة الثامنة من الهجرة النبوية[٤]، ولكن في المصحف العثماني هذه السورة تقع بعد سورة المؤمنون وقبل سورة الفرقان.

---

١) الدكتور علي عبد الحليم محمود. ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م. *التربية الإسلامية في سورة النور*. الطبعة الأولى. دار التوزيع والنشر الإسلامية. ص. ١٦.

٢) الدكتور محمود كامل احمد. ١٩٨١. *قبسات من سورة النور*، بيروت: دار النهضة العربية. ص. ٧١.

٣) الإمام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي. *مجمع البيان في تفسير القرآن*. الجزء السابع. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية. ص. ١٧٢.

٤) الدكتور علي عبد الحليم محمود. *التربية الإسلامية في سورة النور*. ص. ١٦- ١٧.

وأن يجعل بعض آية من هذه السورة متشابهات. ويجعل أهل السنة خمسا منها من المتشابهات، ولكن المعتزلة يجعل المتشابهات تسعا منها، وهو أكثر من أهل السنة. ويتركز الخلاف بينهما في اهتمام أهل السنة بالألفاظ، وعلى حين أيضا اهتم المعتزلة بالمعاني[١].

وهذه السورة الكريمة تسميتها بسورة النور لأن في آية خمسة وثلاثين منها يذكر كلمة النور[٢] التي تبين الله تعالى فيها عن النور الإلهية أي القرآن الكريم الذي تتضمن فيها الإرشاد الله تعالى لتنويرها طريق الحياة الإجتماعية للناس. والإرشاد الله تعالى هنا يعرف بالنور الذي واضح جدا أنار العالم. وقد هذة السورة سميت كذلك منذ عهد النبي ﷺ، فقد روى مجاهد كما أسلقنا: [...وعلموا نسائكم سورة النور]، وروى مثله الآخر عن عائشة رضي الله عنها: [وعلموهن سورة النور والمغزل]. والدليل الآخر من روى حارثة بن مضرب العبدى الكوفي أيضا، يقول: كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه [أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور][٣]. وهذه السورة ليست يعرف بإسم الآخر إلا النور، فلأن هذا السبب فتسميتها بسورة النور توفيقية.

---

١) الدكتور محمود كامل احمد. *قبسات من سورة النور*. ص. ٧١.

٢) الدكتور أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي. ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م. *حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين*. الطبعة الأولى. الجزء الرابع. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي. ص.١٧١.

٣) الدكتور علي عبد الحليم محمود. *التربية الإسلامية في سورة النور*. ص. ١٧

النور بمعنى الضياء والسناء الذي يعين على الإبصار، وهذا المعنى بضربان وهما دنيوي وأخروي. فالدنيوي بضربان أيضا، الأول من حيث معقول بعين البصيرة بمعنى ما انتشر من الأنوار الإلهية كنور العقل ونور القرآن، كما قوله تعالى: ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ** ﴾[١] وقوله تعالى أيضا: ﴿ **نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾[٢]. والثاني من حيث محسوس بعين البصر بمعنى ما انتشر من الأجسام المنيرة كالقمر والنجوم النيرات وغير ذلك[٣]، كما قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا**﴾[٤]. والأخروي أيضا كما قوله تعالى: ﴿**يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** ﴾[٥].

وإن سورة النور هي سورة التي تبين عن الأحكام الشرعية والعبر والحكم وأدب السلوك بين المجتمع وأكثرها الأحكام التي تتعلق بالإجتماعية والمترلية. وأيضا، إن التسمية هذه السورة بالنور ملائم وموافق بالضروري الحياة الإنسان التي محتاج إلى هداية الله تعالى، ولا غني له عنها وهو بدونها الإنسان سيعيش في ظلمات كثيفة. فهو محتاج أولا إلى هداية البيان وتشريع الأحكام، وخاصة في حياة الإجتماعية.

---

١) القرآن الكريم. سورة المائدة ٥: ١٥.

٢) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ٣٥.

٣) الدكتور علي عبد الحليم محمود. *التربية الإسلامية في سورة النور*. ص. ١٦.

٤) القرآن الكريم. سورة يونس ١٠: ٥.

٥) القرآن الكريم. سورة الحديد ٥٧: ١٢.

إن الحياة الإجتماعية التي تتشابك فيها العلاقات بين أبناء المجتمع، وتشتجر وتتداخل، وتصبح الناس في أمس الحاجة إلى الموازين الشرعية الدقيقة لعل يعيشهم السرور والسعادة بين الناس في المجتمع الإسلامي.

أن الله تعالى يبداء سورة النور بثلاث صفاتها وهو تفخيما لها، وتنبيها على الأعتناء به، وتنويها بأهميتها وأهمية ما شرع فيها من أحكام ومبادىء[١]، كما قوله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [٢].

والأحكام الشرعية التي تذكر في هذه السورة هي أحكام مهمة التي تتعلق بالأسرة، من أجل بنائها على أرسخ الدعائم، وصونها من المخاطر والعواصف، والتركيز على تماسكها وتنظيمها، وحمايتها من الإنهيار والدمار كالحدّ الزنا، والقذف المحصنات، واللعان عند الإتهام بالفاحشة أو ينفي نسب الولد. وهذه السورة أيضا تتحدث عن الفتن على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الذي يعرف بالقصة الإفك المبينة على سوء الظن والتسرع بالاتهام.

---

١) عبد الحميد محمود طمهاز. ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م. *من موضوعات سور القرآن الكريم (٢٤)*. الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم. ص. ٧، ١١.

٢) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ١.

وكذلك أيضا، هذه السورة تبين عن آداب المعاشرة في المترلية، سواء كان الداخلية أو الخارخية كالإستئذان في دخول البيوت، والغض البصر، والحفظ الفروج، والترغيب في الزواج والتحذير من البغاء، والإستئذان في داخل الأسرة للعبيد والصبيان، وتخفيف الثياب الظاهرة عن العجائز، وإباحة الأكل من بيوت معينة دون إذن. وأيضا، تبين عن أدلة الإيمان والتوحيد وآداب المعاشرة بين المسلمين والرسول ﷺ وغير ذلك.

المبحث الثاني

مناسبة السورة

إن السور القرآن يرتب في المصحف بحسب الحديثة والقصد النزول إحدى السور. وهكذا أيضا بمناسبة السورة أو علاقتها، سواء كان بسورة قبلها وبعدها. وسورة النور يوجد مناسبة بسورة المؤمنون وسورة الفرقان.

ومناسبة سورة المؤمنون وسورة النور هي في أول سورة المؤمنون تبين عن إحدى علامة المؤمن من الذين يحفظ فروجهم، سواء كان الرجل أو المرأة. وفي سورة المؤمنون أيضا يخبر الله تعالى أنه خالق الإنسان بحكمتها لعل كل مخلوق يفعل ويعمل أمره ويترك نهاه ليس بالعبث حتى تعد مزلقة للعصيان والانحراف والضلال، كما قوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾[١] وقوله تعالى أيضا: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ** ﴾[٢]

---

١) القرآن الكريم. سورة آل عمران ٣: ١١٠.

٢) القرآن الكريم. سورة التوبة ٩: ٧١.

وكذلك أيضا، سورة النور تبين عن العقوبة لمن لا يحفظ فروجهم أي الزانية والزاني وما يتعلق بالزنا والقذف واللعان وقصة الإفك وجواز لا يبصر إلى ما يتعلق بالزنا، والإستئذان الذي من أجل النظر، والأمر بالتزويج حفظا للفرج، والأمر من عجز عن مؤن الزواج بالإستعفاف وحفظ فرجه، والنهي عن إكراه الفتيات على الزنا أيضا.

ومناسبة سورة النور وسورة الفرقان أيضا يختم الله تعالى سورة النور ببيان أنه مالك السماوات والأرض وكل ما فيها وهو أيضا يرتبهما بحسب الحكمة والمصلحة كما يريد. وأيضا يخبر أن الله تعالى حاسب على أعمال العباد في الآخرة. ويجب على المسلمين لإتباع الرسول ﷺ وتوعد بالعذاب لمن ينكره.

ومناسبة سورة الفرقان أيضا تبين عن سلطة الله تعالى سواء كان في الذات أو الصفات والأعمال. وأيضا، يدل على الحب للعباد بالنزول القرآن على لسان الرسول ﷺ بواسطة جبريل لإرشاد أمة الإسلامية جميعا.

المبحث الثالث

فضل السورة

كل الأمور ممكن يوجد فضل حديثه أو نزوله أو خلقه، وكذلك أيضا بسورة النور التي يوجد فضل نزوله. وفي هذه السورة أنس وشعور بالطمأنينة لأن المؤمن يرتاح للعفة والطهر، ويشمئز من الفحش وسوء الظن والاتهام، كما يذكر مجاهد أن رسول الله ﷺ قال: [علموا رجالكم سورة المائدة، وعلموا نساءكم سورة النور][1]. هذا القول يدل على سورة المائدة تضمن فيها على كل علوم التي تنبغي على الرجال تدرسها ولابد أن تملكها، وأيضا في سورة النور تضمن كل ما عكس من سورة المائدة يعني علوم لتربية النساء.

والقول الآخر، أبي بن كعب عن النبي ﷺ: [قال من قرأ سورة النور أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضي وفيما بقي]، وروى الحاكم أبو عبد الله في الصحيح بالإسناد عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله ﷺ: [لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور] يعني النساء.

---

١) الدكتور وهبة الزحيلي. ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. الطبعة الأولى. الجزء ١٧- ١٨. دمشق: دار الفكر. ص. ١١٩.

والآخر، روى عبد الله بن مسكان عن عبد الله قال: حصنّوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فإن من أدمن قرأتها في كل ليلة أو في كل يوم لم يزن أحد من أهل بيته أبدا حتى يموت فإذا مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل إلى قبره.

الفصل الثاني

الأحكام الشرعية في سورة النور

المبحث الأول

حدّ الزنا

الزنا هو من الكبائر التي تنهاه الإسلام على المؤمنين والمؤمنات بفعله، سواء كان الرجل أو المرأة، أو كان المحصن أو غير المحصن. حدّ الزنا هو أول تشريع شرعه الله تعالى في هذه السورة، وأشار تقديم هذا التشريع إلى وجوب المبادرة إلى تطبيقه على الزناة، تمعا لهذه الجريمة، وتطهيرا للمجتمع من شرورها وعواقبها الوخيمة الذميمة، فإن التراخي عن تطبيق هذا الحدّ يؤدى، كما هو معلوم من حال المجتمعات الحاضرة، إلى إنتشار هذه الجريمة واستفحال خطرها.

الزنا في المعنى العام هي الأمور التي تؤدينا إلى ارتكاب الأشياء المحرّمة أو المذمومة. الزنا في الشرع هو إسم وطء الذكر البالغ الكامل الأهلية من الآدميين للأنثى البالغة الكاملة الأهلية بغير نكاح أو بغير شبهة نكاح بمطاوعتها. وقيل هو إيلاج فرج في فرج مشتهى طبعا محرم شرعا[١].

---

١) دكتور محمود كامل احمد. *قبسات من سورة النور*. ص. ١٠٥.

وإن الأسباب الذي تحمل المرء إلى الزنا هو عدم التربية الإسلامية في أنفسهم منذ الطفل، وقلة الإيمان والتقوى إلى الله تعالى. ويجب على الزانية والزاني هذا حدّ الزنا إذا توفرت لديهم شروط معينة في هذا الباب:

أولا: التكليف بمعنى أن تكون الزانية الكاملة والزاني الكامل فقط ستقوم عليهم هذا الحدّ، والصغير والمجنون والمعتوه ليس عليهم التكليف، ولا على النائم أو المكره، فلا حدّ لهم، وأما السكران فإن كان متعمدا في سكره جرى عليه حكم التكليف، كما قال علي لعمر رضي الله عنه: [أما عملت أن القلم: رفع عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقط][١].

ثانيا: الإختيار بمعنى أن تكون كل الزانية والزاني يزنى على إختيارهم غير مكرههم الآخر. فأيما إكراه في وقوع الزنا يندرىء به الحدّ. وذلك في حق المرأة معلوم لا خلاف فيه، أما الرجل المكره على الزنا ففي حدّه خلاف، كما في الحديث: [إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه][٢].

ثالثا: العلم بالتحريم يعني لو الزانية والزاني يعذر من جهل التحريم. فإنه وجوب الحدّ، كما لو كان الزانية والزاني حديث عهد بالإسلام أو ناشئا ببادية بعيدة عن المسلمين.

---

١) البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي. كتاب الحدود. باب لا يرجم المجنون والمجنونة. الجزء الرابع: ص. ٢٥٣.

٢) السندي، أبي الحسن الحنفي(ت ١١٣٨). ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. *سنن ابن ماجه*. الطبعة الثالثة. بيروت- لبنان: المكتبة العلمية. كتاب الطلاق. باب طلاق المكره والناسي. الجزء الثاني: ص. ٥١٤. # ٢٠٤٥.

رابعا: إنتفاء الشبهة مسوغ شرعي؛ فإن الشبهة في الزنا تدرأ منه الحدّ التي يثبنه للزانية والزاني، لأن الحدود مبينة على الدرء والإسقاط بالشبهات، كما قوله الرسول ﷺ: [إدفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعا][1]. وأن ضروب الشبهات في هذا الصدد كثيرة، كالوطء في نكاح مختلف في صحته مثل النكاح بغير ولي، أو بغير شهود، أو في نكاح المتعة، أو نكاح الشغار. وكذلك نكاح الأخت في عدة أختها، ونكاح الخامسة في عدة الزوجة الرابعة المطلقة طلاقا بائنا.

خامسا: أن الزنا يثبت في حضرة الحاكم، لأن الحاكم منوط به وحدّه إيقاع الحدّ على الزاني. فإن ثبت الزنا أمام غير الحاكم، فيمنع هذا الحدّ له.

ولو يكمل كل شروط مذكورة، ولكن للزانية والزاني سيثبت زناه إذا وقوع أحد من شيئين:

أولهما: الإقرار يعني أن الزانية والزاني إعتراف نفسه بالزنا بعبارة واضحة صراحة جازمة ولا الشبهات فيه ولا ردا فيه. وصورة اللإقرار بذلك: أن الزانية والزاني يقرّ بالزنا أربعة أقارير، وعلى أن يكون الإقرار خاليا من غير إكراه بل إختار نفسه. لأن يكره على الإقرار ينخرم معه الشرط، فلا يجب عليه الحدّ.

---

١) ابن ماجه، محمد بن يزيد(٢٠٧- ٢٧٥). *سنن ابن ماجه*. بيروت- لبنان: المكتبة العلمية. كتاب الحدود. باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات. الجزء الثاني: ص. ٨٥٠. # ٢٥٤٤.

ثانيهما: البينة بمعنى الشهادة من أربعة شهود عدول أيما جميعا إتفاق على حصول الزنا وصفا حقيقيا متطابقا[١]. ولو يوجد إختلاف البيان بين الشهود عن هذا الزنا لو واحد منهم فقط، فإنه يمنع من هذا الحدّ، كما الدليل على إشتراط شهود أربعة في قوله تعالى:﴿**واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم**﴾[٢].

ولا فرق في إقامة الحدّ بين الرجل والمرأة لأن عمر رضي الله عنه خطب فقال: إن الله تعالى بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا، وإني خشيت إن طال زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلون بترك فريضة أنزلها الله تعالى، فالرجم حق على من زنا من الرجال والنساء إذا كان محصنا إذا قامت البينة أو كان حمل أو اعترف[٣].

وكذلك، أن الإسلام يثبت العقوبة للزانية والزاني الحرين البالغين العاقلين غير المحصن هو مائة جلدة لكل منهما، كما قوله تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ**

---

١) دكتور أمير عبد العزيز. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. *التفسير الشامل للقرآن الكريم*. طبعة الأولى. الجلد الرابع. دار السلام. ص. ٢٣٢٥- ٢٣٢٧.

٢) القرآن الكريم. سورة النساء ٤: ١٥.

٣) أحمد عيسى عاشور. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. *الفقه الميسر في العبادات والمعاملات*. الطبعة الأولى. الجزء الأول والثاني. دمشق- بيروت: دار الخير. ص. ٤١١.

جَلْدَةٍ...﴾[١]، ولكن الزانية والزاني غير المحصن الباكرين يزدد لهم في العقوبة الجلد بتغريب عام، كما قوله الرسول ﷺ: [خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة...][٢]. وإذا العقوبة للزانية والزاني غير المحصن الحر مائة جلدة، ولكن للعبد والأمة، سواء كان المحصن أو غير المحصن عقوبته نصف من الحر، وهو خمسين جلدة وتغريب نصف عام، كما قوله تعالى: ﴿**فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب**﴾[٣].

ويطلب في الجلد الإعتدال بحيث لا يتجاوز ألم الضرب إلى اللحم والعظام، إذ الغاية منه الزجر والردع وليس القتل وأن يكتفي الضارب بشيء من الجلدات المائة. ويضرب الرجل قائما مجردا على جميع جسده غير الوجه والفرج، وتضرب المراة قاعدة ولا يترع من ثيابها إلا الحشو والفرو[٤].

والتغريب يكون على حكم القاضي متتابعين، فلو يغرب بنفسه عاما كاملا لم يكف، ولو كان التغريب إلى ما دون مسافة القصر لم يكف أيضا. وأن التغريب وجوب على المرأة

---

١) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ٢.

٢) محي الدين النووي(ت ٦٧٦هـ). ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. *صحيح مسلم*. الطبعة السادسة. بيروت- لبنان: دار المعرفة. كتاب الحدود. باب حد الزنى. الجزء الحادي عشر: ص. ١٨٩. #٤٣٩٠.

٣) القرآن الكريم. سورة النساء ٤: ٢٥.

٤) دكتور محمود كامل احمد. *قبسات من سورة النور*. ص. ١١٢.

والرجل، ولكن يشترط على المرأة تغرب أن يكون معها محرم، وإذا لم يوجد عندها محرم ليس جواز تغريبها، لأن المرأة لا يجوز أن تسافر بدون محرم معها[١].

وذلك العقوبة للزانية والزاني الحرين البالغين العاقلين المحصن هو رجم بالحجارة حتى يموت ولا جلد معه، كما في الحديث: [يا رسول الله إني زنيت، فأعرض عنه، فتنحى تلقاء وجهه فقال: أبك جنون؟ قال: لا، قال: فهل أحصنك؟ قال: نعم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أذهبوا به فارجموه][٢]. وقيل عقوبة لمحصن هو مائة جلدة والرجم، كما في الحديث: [خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم][٣].

وكيفية الرجم المحصن إذا ثبت الزنا بالبينة، فيستحب أن يحفر حفرة للمرأة. ولكن إذا ثبت الزنا بالإقرار فلا يحفر حفرة لها. وأما للرجل فلا يحفر له، سواء كان يثبته على الزنا بالبينة أو بالإقرار. ومحل للرجم جميع البدن المحصن. ويكون الموافق الحاضرون لا يبعد عن الزانية والزاني فيخطئهما، ولا يدنو منه فيؤلمه. وإذا كان تثبت زناه ببيّنة فيشارك الحاضرون في

---

١) دكتور مصطفى البغا. ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م. *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي*. الطبعة الرابعة. المجلد الثالث.دمشق. دار القلم. ص. ٤٢٠.

٢) محي الدين النووي(ت ٦٧٦هـ). *صحيح مسلم*. كتاب الحدود. باب من اعترف على نفسه بالزنى. ص. ١٩٤. # ٤٣٩٦.

٣) ابن ماجه. محمد بن يزيد. *سنن ابن ماجه*. كتاب الحدود. باب حدّ الزنا. ص. ٨٥٣. # ٢٥٥٠.

رجمه، وأن يمسك إن رجم بالإقرار. ويجب أن تستر عورة الرجيم عند الرجم، ولا يربط ولا يقيّد. ويكون الرجم بمدر أي طين علك أو متحجر، وبحجارة الإعتدال أي ملء الكف ليس بحصيات خفيفة لئلا يطول تعذيبه.

ويستحب عند الوقت الرجم بحضور الإمام وشهود الزنا، وأيضا حضور جمع من المسلمين الأحرار ليحكم الزناة، كما قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [١]. وإن ثبت الزنا بالإقرار فالسنة أن يبدأ الرجم بالإمام ثمّ يتبعه بالمسلمين، ولكن إن ثبت الزنا بالبينة فالسنة أن بيدأ الرجم بالشهود ثمّ يتبعه بالإمام ثمّ يتبعه بالمسلمين.[٢] وفي قوله تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...**﴾[٣]

أن يقدم الله تعالى بالزانية على الزاني لأن هذا الفعل أي الزنا لكون الداعية فيها أوقر، ولو لا تمكينها منه لم يقع وإنما يتولد بشهوة الوقاع وهي في المرأة أقوى وأكثر من الرجل الذي تتولد من الجسارة والقوة والجرأة وهو في السرقة[٤].

---

١) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ٢.

٢) دكتور مصطفى البغا. *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي*. ص. ٤٢٦.

٣) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ٢.

٤) القنوجي، أبي طيب صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري. ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. *فتح البيان في مقاصد القرآن*. الطبعة الأولى. الجزء الرابع. بيروت- لبنان. دار الكتب العلمية. ص. ٥٤٨.

كما عرفنا ذكر الله تعالى في القرآن الكريم، إن الزانية أو الزاني لا ينكحهما بالمؤمنين والمؤمنات إلا ينكحهما بالمشرك أو المشركة أو بالزانية والزاني أيضا. وأن الله تعالى حرّم ذلك النكاح للمؤمنين والمؤمنات، كما قوله تعالى: ﴿**الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾[١].

وأسباب النزول هذه الآية إن مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الأسارى بمكة، وكان بمكة بغيّ يقال لها عناق، وكانت صديقته، قال: جئت إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أنكح عناق؟ قال: فسكت عني، فنزلت الآية، فدعاني، فقرأها عليّ وقال: (**لاَ يَنكِحُهَا**)[٢]. هنا يدل على أن المسلمين أمة الكريمة أو العظيمة. وأيضا، هذا الحال يدل على أن الله تعالى يحفظ الطهارة البمسلمين بحيث النسب.

---

١) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ٣.

٢) عصام بن عبد المحسن الحميدان. ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. *الصحيح من أسباب النزول*. الطبعة الأولى. دار الذخائر. ص. ٢٤٢.

المبحث الثاني

حدّ القذف

القذف في اللغة معناه الرمي لقوله تعالى: ﴿**فاقذفيه في اليم...**﴾ أرميه[١]، ومنه قذف الحجارة وقذف الجمار، قال في مختار الصحاح: القذف بالحجارة الرمي بها. وفي إصطلاح الشرع أيضا معناه الرمي إمرأة العامة العفيفات بالزنا في معرض الشتم والتعبير الصراحة أو دلالة من الشهادة بالزنا فلا حدّ في ذلك، إلا بغير الشهود فيحدّون.

وأن الله تعالى ينهى عن القذف ويحرم الله تعالى على المسلم سواء كان صادقا عند نفسه في اتهامه أم كاذبا، أن كان في حالة الكذب فلأنه بهتان وظلم على غيره، وأن الكذب أقبح من المحرمات. وأن كان في حالة الصدق عند نفسه فلأنه كشف للأسرار[٢]، وأن حفظ الأسرار الأمانة على النفس. وأن القذف هو الفعل الذي يفسد الإنسجاك في الإجتماعية والمترلية. وأن القذف من الكبائر أيضا لأن القاذف تدخل على الفسق التي الخروج عن الطاعة ومجاوزة لحدّ المعصية، كما قوله الرسول ﷺ: [إجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله،

---

١) أحمد عيسى عاشور. *الفقه الميسر في العبادات والمعاملات*. ص. ٤١٧. والقرآن الكريم. سورة طه ٢٠: ٣٩.

٢) دكتور مصطفى البغا، *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي*، ص: ٤٢٧.

والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات][1].

إن الألفاظ للقذف ثلاثة أنواع، وهو ألفاظ الصريحة والكناية والتعريض. ومعنى الصريحة هنا هو إن الفعل القذف للبدن كله، والفرج آلة فيه فبأيهما وصف كان صراحة بالفعل، كما في المثال الألفاظ الصريحة هو يا زانية، زنيت، زنا دبركِ وغير ذلك. وأما الكناية هو وصف المرأة بأنها لا ترد لا مس، والمثال الكناية أيضا هو يا قحبة، يا فاجرة، يا خبيثة وغير ذلك. وأما التعريض، مثال ألفاطه هو أمي ليست بزانية، يا ابن الحلال، يا بنت الحلال وغيرها[2].

إن القاذف لا يقام عليه حدّ القذف إلا توفرت شروطه، وخمسة منها تتعلق بالقاذف، وشرطان منها تتعلق بالمقذوف، وأيضا شرطان منها تتعلق بالمقذوف به. فإن خمسة شروط للقاذف هو:

أولا: أن يكون القاذف بالغا ومكلفا، إذا كان القاذف دون البلوغ أو غير مكلف فلا يقام حدّ القذف عليه[3]، كما قوله الرسول ﷺ: [رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ،

---

١) البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. كتاب الحدود. باب رمى المحصنات. ص.٢٦٤. # ٦٨٥٨.

٢) دكتور محمود كامل احمد. *قبسات من سورة النور*. ص. ١٢١.

٣) دكتور أمير عبد العزيز. التفسير *الشامل للقرآن الكريم*. ص. ٢٣٣٢.

وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق][1]. وأما كان بالغا غير مكره، إذا المكره لا يقام عليه الحدّ بدليل من قوله عليه الصلاة والسلام: [إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه][2]

ثانيا: أن يكون القاذف عاقلا، وإذا كان القاذف مجنون أو غير العقل فلا حدّ القذف عليه كما في الحديث الرسول ﷺ: [رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق][3]. وأن عدم إقامة الحدّ على الصبي والمجنون لأن حكمته لعل عدم إيذاء في قذفهما، ولكن إذا السكران المعتدى بسكره فله يقام الحدّ كالمكلف.

ثالثا: أن القاذف أصلا للمقذوف كالأب والجد مهما ارتفع، وكالأم والجدة مهما علت. وأن القاذف الولد وأن سفل فلا حدّ القذف عليهم كما في مبحث الجنايات أي لا يجب للولد على والده كالقصاص.

---

١) ابن ماجه، محمد بن يزيد. *سنن ابن ماجه*. كتاب الطلاق. باب طلاق المعتوه و والصغير والنائم. الجزء الأول. ص. ٦٥٨.# ٢٠٤١.

٢) السندي، أبي الحسن الحنفي (ت ١١٣٨). *سنن ابن ماجه*. كتاب الطلاق. باب طلاق المكره والناسي. ص.٥١٤. # ٢٠٤٥.

٣) ابن ماجه، محمد بن يزيد. *سنن ابن ماجه*. كتاب الطلاق. باب طلاق المعتوه و والصغير والنائم. ص. ٦٥٨.# ٢٠٤١.

رابعا: أن يكون القاذف مختارا ليس مكره، لأن حدّ القذف لا يقام على المكره كما في الحديث الرسول ﷺ: [إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه][١]، ولأنه لم يقصد الأذى بذلك لإجباره عليه.

خامسا: أن يكون القاذف عالما بالتحريم، ولو يجهل بهذه الحكم، يجب عليه الحدّ لأن لا يعفيه جهله هذا من إقامة الحدّ. ولكن جاهل بحكم القذف لقرب عهده بالإسلام، أو لبعده عن العلماء فلا حدّ عليهم[٢]. وأيضا لا حدّ على القاذف الكافر لانعدام غيرته على عرضه أو ضعف إحساسه بالعار إذا قذف.

وكذلك أيضا شرطان للمقذوف، وهما:

أولا: أن يكون المقذوف المحصن، كما في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...**﴾[٣]، فلا حدّ من يقذف غير المحصنات أو المحصنين كالصبي والمجنون والعبد والكافر وغير التعفيف. لأن المحصنة أو المحصن هو من الذي مسلما وحرّا وعاقلا وبالغا وعفيفا. وذلك لضعف شعورهم بالمعرة، وغير التعفيف أيضا المتهتك المريب الذي يرد مواطن الفحش والخنا.

---

١) السندي، أبي الحسن الحنفي (ت ١١٣٨). *سنن ابن ماجه*. كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي. ص.٥١٤. # ٢٠٤٥.

٢) دكتور مصطفى البغا. *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي*. ص. ٤٢٨- ٤٢٩.

٣) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ٤.

ثانيا: أن لا يكون قد أذن المقذوف بقذفه، فإن الإذن وأن كان لا يسوغ القذف ولا يبيحة، إلا أنه يجعل في القذف شبهة[١]، كما قوله الرسول ﷺ: [أدرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطىء في العفو خير من أن يخطىء في العقوبة][٢].

وأيضا، الشرطان للمقذوف به، وهما:

أولا: القذف بالزنا، وأن القذف نوعان وهما صريح وكناية. فالصريح هو الكلام أو القول الظاهر الذي لا يحتمل على مفهوم الآخر إلا بالزنا. فيجب عليه الحدّ على القاذف يقذف بلفظ ذلك. ولكن إذا كان يقذف بلفظ الكناية ليس حدّ له لأن الكناية هي التكلم بكلام يحتمل بالزنا وغيره. وأيضا في قذف بالكناية لاستتار النية لأن محلها القلب.

ثانيا: عدم ثبوت القذف بأربعة شهداء[٣]. وأن لم يأت أربعة شهود عدول مع القاذف لتأكيد قذفه، فلم تقبل قذفه بل يجب عليه حدّ القذف للعقوبة، كما قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ...**﴾[٤]

---

١) دكتور مصطفى البغا. *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي*. ص. ٤٢٩.

٢) الترمذي، محمد بن عيسى(٢٠٩- ٢٩٧هـ). ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م. *الجامع الصحيح*. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي. كتاب الحدود. باب ما جاء في درء الحدود. ص.٣٢. # ١٤٢٨.

٣) دكتور أمير عبد العزيز. *التفسير الشامل للقرآن الكريم*. ص. ٢٣٣٣- ٢٣٣٤.

٤) القرآن الكريم. سورة النور ٢٤: ٤